

## علاء بشير .. إبداع لا يتوقف:



لا يمكنني أن أنسى تلك الصدمة الفنية التي أحدثها معرض الدكتور علاء بشير في منحواته الطينية في أول معرض له للنحت على طين الفخار سنة ١٩٩٢ الذي اسماه (أفكار من تراب) والذي ضمّ قطعاً نحتية مزجت ببراعة بين الواقعية والسريالية وبتكوينات مدهشة ، كانت المنحوتات كما لو أنها ملحمة تكوينية تعلن عن قيامة جريحة لعراق ممزقٍ بخراب الحروب.

لم يتوقف إبداعه النوعي والتميز في معارضه التشكيلية الكثيرة والتي بدأت من عام 1958 ومازالت مستمرة الى عام ٢٠١٩ ، فهو مبدع في الرسم بالزيت وبالتخطيطات الورقية والحبر الأسود (سكيتشات) . كانت رسومه السريالية تطوف في الفضاء الواسع والتدرجات اللونية ، وكانت تتمركز في جسم صلب مصقول السطح لمّع بلونه ببيرق معدنيّ ومحاط أو موشىً باللوان فاتحة ، كل أعماله التشكيلية تحقّز الحواس وتثيرها ، وهو لايهتم بالوظيفة الجمالية للفن بل هو يعتبر الفن طاقة فكرية وقوة تشبه قوة العلم ، فهو يقول في آخر معرض له " الفن ليس أداة للترفيه أو المتعة ، إنما في قوة الفن كما العلم ، تكمن في قدرته استفزاز العقل وإثارة الأفكار التي نهدف للبحث عن معنى وغاية الوجود الإنساني ، في سعيها لتحويل وتطوير الذات الإنسانية إلى الأفضل."

استطاع علاء بشير أن يجسد رؤيته هذه بلوحاته الأخيرة عام ٢٠١٩ في الدوحة ، كما عرفناه في لوحاته وأعماله في الثمانينات والتسعينات .. طاقته على الإبداع لاحدود لها ، وآفاق تجديده مفتوحة على مصراعيها . أحبيك أيها الصديق المبتكر والخلاق الدكتور علاء بشير.

بقلم الدكتور خزعل الماجدي في صفحته على الفيسبوك في ١٦ نيسان ٢٠١٩





